النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 11\10\2015 العدد (41) (أحد آباء المجمع المسكوني السابع – (4) من لوقا)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (8) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين. – الكاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا.

ستيخن: لأنّكَ عدلٌ في كُلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى تيطس (تي 3: 8–15 (لآباء المجمع))

يا ولدي تيطس صادقة هي الكلمة وإياها أريد أن تقرر حتى يهتم الذين آمنوا بالله في القيام بالأعمال الحسنة فهذه هي الأعمال الحسنة والنافعة* وأما المباحثات الهذيانية والأنساب والخصومات والمماحكات الناموسية فاجتنبها فإنها غير نافعة وباطلة* ورجل البدعة بعد الإنذار مرة وأخرى أعرض عنه* عالما أن من هو كذلك قد اعتسف وهو في الخطيئة يقضي بنفسه على نفسه* ومتى أرسلت إليك أرتيماس أو تيخيكس فبادر أن تأتيني إلى نيكوبوليس لأني قد عزمت أن أشتي هناك* أما زيناس معلم الناموس وأبلّوس فاجتهد في تشييعهما متأهبين لئلا يعوزهما شيء* وليتعلم ذوونا أن يقوموا بالأعمال الصالحة للحاجات الضرورية حتى لا يكونوا غير مثمرين* يسلم عليك جميع الذين معي* سلم على الذين يحبوننا في الإيمان. النعمة معكم أجمعين. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 8: 5–15 (للأحد لوقا 4))

قال الربُّ هذا المثَل: خرجَ الزارعُ ليزرعَ زرعَه* وفيما هو يزرعُ سقط بعض على الطريق فوطئ وأكلتهُ طيور السماء* والبعض سقط على الصخر فلمَّا نبت يبِس لأنَّه لم تكن له رطوبةٌ* وبعضٌ سقط بين الشوك فنبت الشوك معه فخنقهُ* وبعضٌ سقط في الأرض الصالحة فلمَّا نبت أثمر مئة ضعف* فسأله تلاميذهُ ما عسى أن يكون هذا المثَل. فقال لكم قد أعطي أن تعرفوا أسرار ملكوت الله. وأما الباقون فبأمثال لكي لا ينظروا وهم ناظرون ولا يفهموا وهم سامعون* وهذا هو المثَل. الزرع هو كلمة الله* والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثمَّ يأتي إبليس وينزع الكلمة من قلوبهم لئلاَّ يؤمنوا فيخلصوا* والذين على الصخر هم الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها بفرح ولكن ليس لهم أصلٌ وإنَّما يؤمنون إلى حين وفي وقت التجربة يرتدُّون* والذي سقط في الشوك هم الذين

يسمعون ثمَّ يذهبون فيختنقون بهموم هذه الحياة وغناها وملذّاتها فلا يأتون بثمر* وأمَّا الذي سقطَ في الأرض الجيّدة فهم الذينَ يسمعون الكلمةَ فيحفظونها في قلبٍ جيد صالحٍ ويثمرون بالصبر* ولمَّا قال هذا نادى: منْ لهُ أُذنان للسمع فليسمع.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذ أمتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأمواتَ من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿طروبارية للآباء القديسين باللحن الثامن﴾

أنتَ أيُّها المسيحُ إلهُنا الفائقُ التسبيح، يا مَنْ أسَّستَ آباءَنا القديسينَ على الأرضِ كواكبَ لامعة، وبهم هديتنا جميعاً إلى الإيمانِ الحقيقي، يا جزيلَ الرحمةِ المجدُ لك.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائماً.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس نيقولا كاباسيلاس

إن الحقيقة التي تقود إلى الحياة الروحية سطّرها رجال ملهمون من الله كالأنبياء والرسل. أما الحقيقة الكاملة الكلية فقد بشّر بها نبع الحق. ذاك اتخذ صوت الإنسان من أجل هذه الغاية. أين يجد الإنسان الحقيقة النقية الخالصة الكلية؟ أيجدها في غير كلام الله؟ أليس الله الحقيقة الوحيدة والصلاح الوحيد؟ إننا سنجد الصلاح في تعليم المسيح لا في آراء المبشرين الذين يجهلون الحقيقة، وبجهلهم لها يسببون الشقاء للإنسان.

عندما نرى الشر في ذواتنا والآخرين يجب أن نعاني الآلام وأن نصلّي من أجل نفوسنا ومن أجل الآخرين لإستئصال الشر حتى يسيطر الخير. عندما نملك مثل هذا الشوق السامي نستعين بالرحمة الإلهية ونرغب أن نرى مجد الله مشعاً وساطعاً في كل مكان.

إن الخطيئة هي الشيء الذي يزعج الذين يعيشون في المسيح أولاً، لأن الخطيئة خبث والمسيحيون يريدون الصلاح، ثانياً لأن الخطيئة محاربة للناموس الإلهي فمن يحزن من أجل الخطيئة ينال فائدة روحية كبرى. أمريض أنت جسدياً فتحزن وتبكي لمرضك؟ المرض لا يتراجع ولا يهرب بالحزن والدموع بل يزداد. أما الخطيئة، هذا المرض النفسي، فالحزن دواؤها يرافقه الشعور بالتوبة، والحزن يحفظ الإنسان في مثل هذه الحالة من خطيئة جديدة، ويساعده على أ، يترك حياة الخطيئة ويعتقه من كل مسؤولية الجرم الذي يثقله بالخطايا. إن الألم لا يخدم هدفاً غير هذا الهدف في الحياة الإنسانية.

إننا نجسر على اقتراف الخطيئة من أجل اللذة والمتعة اللتين تعد بهما. نبدّل صحة النفس بالخطيئة، بهذا المرض العضال القتّال، من أجل لذة خيالية. لو عرفنا إلى أي هلاك وضياع تقودنا الخطيئة لما أقدمنا على عمل كهذا، ولكن عندما نعرف هذه المعرفة المخلّصة ونتوب ونحزن فمن الواضح إننا سنمقت الخطيئة وسنطرحها جانباً ونعتاض عنها بالصحة التي فقدناها بواسطة الخطيئة.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الأسرار الكنسية السبعة

تحدثنا في الأعداد السابقة عن خمسة من الأسرار الكنسية المقدسة السبعة وهم **سر المعمودية وسر الميرون وسر القربان المقدس وسر التوبة وسر الكهنوت** وفي هذا العدد سنتحدث عن السر السادس وهو **سر الزواج:**

سادسا: سر الزواج:

هو السر الذي ينال به الزوجان المقترنان بالوعد الحر المتبادل بينهما النعمةَ الإلهية التي تقوّي علاقتهما الطبيعية وترقيها، محوّلة إياها إلى علاقة طاهرة وكاملة، إلى اتحاد مماثل لاتحاد المسيح والكنيسة. الفرق بين الزواج الطبيعي وسر الزواج المسيحي أن الأول مجرد حاجة طبيعية بينما الثاني يتسم بطابع مقدَّس ومقدِّس إذ ينال الزوجان فيه البركة الإلهية عن طريق الكنيسة.

تأسيسه: بدأ مع خلق الإنسان: "وقال الرب الإله لا يحسن أن يكون الإنسان وحده فأصنع له عوناً بازائه..." (تكوين 2: 18). "وباركهم الله وقال لهم إنموا واكثروا وإملؤوا الأرض..." (تكوين 1: 28). ولكن هذه العلاقة الزوجية الأولى التي مسّتها الخطيئة قد رقّاها الرب يسوع وزادها سمواً لمّا أشترك في عرس قانا الجليل فقدّسه بحضوره وبعجيبته الأولى التي لا تخلو من مغزى في هذا الصدد (يوحنا 2: 1 – 11). وبولس الرسول لمّا يتكلّم عن سرّ الزواج يقول إن هذا السر لعظيم هو وعلى منوال سر المسيح والكنيسة (أفسس 5: 31 – 32).

أين يتم سرّ الزيجة؟ يتم سر الزيجة في الكنيسة لأن سر الزواج من الأسرار الكنسية السبعة والكنيسة هي مكان أجتماع الملّة ومن الطبيعي أن يساهم المؤمنون في أفراح بعضهم بعضاً. ويجوز استثنائياً أن يقام السر في البيت.

متى يتم سرّ الزيجة؟ يقام سر الزواج عادة بعد خدمة القداس الإلهي ومناولة العروسين جسد الرب ودمه الكريمين.

فترات منع سرّ الزيجة. تمنع اقامة سرّ الزيجة في فترات الصيامات الأربعة (الميلاد والفترة الواقعة بين عيدي الميلاد والغطاس(20 كانون الأول حتى 7 كانون الثاني)، والفصح، وهامتي الرسل بطرس وبولس، وانتقال السيدة (1 – 15 آب)، وليلة كل يوم أحد (أي بعد ظهر السبت) على مدار السنة، ويومي عيد الصليب (14 أيلول) وقطع رأس يوحنا المعمدان (29 آب) لأنهما يوما صوم، وعند الضرورة الحقيقية يستطيع الأسقف منح إعفاءات خاصة. وتمنع أيضا إقامة سر الزواج طيلة أسبوع التجديدات ويوم أحد العنصرة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الجد العجوز"

ذهب رجل عجوز ليعيش مع ابنه وزوجة ابنه وحفيده البالغ من العمر خمسة أعوام. فقد ماتت زوجته التي كانت تقوم بخدمته نتيجة مرض عضال ألمّ بها بعد أن استمرّ عدّة سنوات، ولم يبقَ له أحد بعد الله إلاّ ابنه، فلمّا لم يدْعُهُ ابنه للسكن معه وخدمته، قرّر هو، وبسبب الحاجة، أن يذهب إليه بنفسه. كانت يدا الرجل العجوز ترتجفان باستمرار، ونظره قد ضعف، ولم يكن قادراً على المشي باتّزان. كان ابنه ثرياً، ولديه بيت كبير، وزوجة جميلة أنيقة، ولكن، عندما وصل العجوز استقبله ابنه ببرودة، وكذلك زوجته.

كان العجوز يعيش منعزلاً في بيتهم عدا وجبة الطعام، فقد كانت الأسرة جميعها تتناول الطعام معاً، ولكنّ يديّ الرجل العجوز المرتجفتين ونظره الضعيف، جعلا تناوله للطعام صعباً. فكان الطعام يتساقط من ملعقته على الأرض، وعندما كان يتناول اللّبن، كانت قطرات من الكوب تنسكب على غطاء الطاولة، ممّا أثار اشمئزاز الابن وزوجته، وانزعجا جدّاً من هذه الفوضى الحاصلة. فقال الابن: "لابدّ أن نفعل شيئاً من جهة أبي، فقد صار عندنا ما يكفي من اللّبن المنسكب، والطعام المتساقط على الأرض، علاوة على طريقة أكله الفوضويّة."

وهكذا أجلس الرجل أباه على طاولة منفردة في أحد أركان الغرفة، ليتناول طعامه عليها وحيداً بينما الأسرة كانت تستمتع بتناول طعامها معاً على مائدة الطعام.

وبما أنّ العجوز كان قد تسبّب في كسر طبق أو أكثر، راحا يقدّمان له طعامه في طبق خشبيٍ!! وأثناء الطعام، كان الجميع يلمحون دموعاً تنساب على وِجنتيّ العجوز بينما كان يجلس وحيداً. ولم يبقَ له سوى الكلمات الوحيدة التي يقولها له الزوجان وهي التحذيرات الحادّة عندما ينسكب منه اللّبن أو يتساقط منه بعض الطعام على الأرض.

أمّا الطفل ذو الخمسة أعوام، فكان يراقب ما يحدث في صمت مهيب. وفي إحدى الأمسيات، قبيل العشاء، لاحظ الأب أنّ ابنه يقوم بحفر قطعة خشبيّة وهو جالس على الأرض. فسأل ابنه في رقّة: "ما الذي تقوم بعمله يا ولدي؟". فأجاب الطفل هو الآخر برقّة: "أنّي، يا أبي، أقوم بعمل إناء صغير لك ولماما لتأكلا فيه عندما تكبران؟."!!!

ابتسم الطفل ذو الخمسة أعوام، وعاد إلى عمله. لطمت هذه الكلمات الوالدين بشدّة حتى عجزا عن الكلام، ثمّ بدأت الدموع تنهمر من عينيهما. ومع أنّهما لم ينبسا ببنت شفة، لكنّهما علما ما الذي ينبغي فعله.

في تلك الليلة عينها، أمسك الرجل بيد والده الجدّ العجوز، واصطحبه بلطف إلى طاولة طعامهم، ومنذ ذلك الحين عاد الجد ليشارك الأسرة طعامها على المائدة حتّى آخر أيّامه.

هذه القصة وإن كانت مألوفة، إذ إنّ غالبيّتنا قد عرفها في الصفوف الإبتدائيّة في دروس القراءة، بيد أنّنا غالبًا ما ننساها، وننسى التعب الذي تكبّده أهلنا في سبيل تربيتنا، فنهملهم بدرجات متفاوتة، حتّى أنّنا نفضل عليهم راحتنا وتسلياتنا، فينتهي الحال بهم في مأوى للعجزة، أو في أفضل الأحوال في زاوية من زوايا بيوتنا. لكن من كان مسيحيًّا حقيقيًّا، فهو الذي يحفظ قول الربّ: "أكرم أباك وأمّك"، وأيضاً: "كلّ ما فعلتم بأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموه" وكذلك: "ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوه أنتم به".

إنّ من يبذل حُبًّا يجد حُبًّا، ومن يبذر إهمالاً لا بدّ أنّه سيحصد إهمالاً. وما نفعله نحن بأهلنا لا بد أن أولادنا فاعلوه بنا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسين كربُس وبابيلوس" (251 م)

تُعيِّد الكنيسة المقدسة الجامعة، في الثالث عشر من تشرين الأول، لتذكار القديسين الشهيدين كربس وبابيلوس.

كان كربس كاهناً للأوثان، ثم اهتدى إلى المسيح واعتمد وصار أسقفاً على كنيسة ثياتيرا المجاورة لأفسس وهي كنيسة أسسها القديس يوحنا الحبيب. أما بابيلس فكان شماساً له.

في العام 251 صدرت إرادة إمبراطورية بوجوب تسليم المسيحيين الأواني الكنسية والثياب الكهنوتية تحت طائلة المسؤولية. ولما لم يستجب كربس وبابيلس ألقت السلطات القبض عليهما.

مثل الاثنان أمام فاليريانوس القنصل فعاملهما معاملة فظة وأسلمهما للجلد. وفيما كان كربس تحت السياط أشرقت عيناه وعلت شفتيه ابتسامة خفيفة فاستغرب جلادوه وسألوه عن السبب فأجاب بما نطق به أول الشهداء، استفانوس الشماس، "ها أنا أنظر السماوات مفتوحة والرب جالساً على عرشه..".

بعد ذلك ألقي كربس وبابيلس للوحوش وسط هتاف الجماهير، ولكن، اتخذ أسداً صوت إنسان وانتهر الولاة على وحشيتهم تجاه قديسي الله.

ثم ألقي الأسقف وشماسه لألسنة اللهب، ولم تمسهم النار بأذى. إذ ذاك أمر بهم القنصل سيافه فقطع هاماتهم جميعاً فحملتهم الملائكة إلى أحضان الرب.

فبشفاعة القديسين الشهيدين كربُس وبابيلوس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.